DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

التناص القرآني في خطب الإمام السجاد (عليه السلام)

م.د. علي عبد الخالق كاظم الشكري الجبوري
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: alitaim95@gmail.com

الملخص

ألقى هذا البحثُ الضوءَ على مصطلحِ التناصِ ونشأتِه وأصولِه، ومقاربتِه ببعضِ القضايا النقديةِ العربيةِ التي أثارَها نقادُنا العربُ القدماءُ منذُ قديمِ الزمانِ فيما يتعلقُ بالشعر، واخترنا خطب الإمام علي بن الحسين زين العابدين السجاد(عليه السلام)؛ لنكشف عن أثرِ النصِّ القرآني في خطبته.

وتوصلَ البحثُ إلى أنَّ للتناصِ جذورًا عربيةً قديمةً في النقد القديم، وكان يُطلقُ عليه مصطلحُ (الاقتباس)، و (التضمين)، و (الاستعانة)، و (الإعادة)، و(السرقة الشعرية)، وقد سارَ الإمامُ زين العابدين عليٌّ بنُ الحسينِ السجاد (عليه السلام) على نهجِ الخطباءِ، وعلى رأسِهم جدُّه الرسولُ الأعظمُ محمد (صلى الله عليه وسلم) في الاقتباس من آياتِ الذكرِ الحكيم، وإنَّ النصَّ القرآنيَّ كان ممزوجًا بالخطبةِ من غيرِ إقحامٍ أو تنافرٍ، إنَّما أغنى المعنى وجمَّله كأنَّه في حاجةٍ إليه.

الكلمات المفتاحية: التناص القرآني، خطب، السجاد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

Quranic Intertextuality in the Sermons of Imam Al-Sajjad (peace be upon him)

Lect. Dr. Ali Abdul Khaleq Kazem Al-Shukri Al-Jubouri
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: alitaim95@gmail.com

ABSTRACT

This research shed light on the term intertextuality and its origins and origins, and its approach to some of the Arab critical issues raised by our ancient Arab critics since ancient times with regard to poetry, and we chose the speeches of Imam Ali bin Al-Hussein Al-Sajjad (peace be upon him) to reveal the impact of the Qur'anic text in his sermon.

The research found that intertextuality has ancient Arab roots in ancient criticism, and it was called the term (quotation), and (inclusion), and (help), and (repetition), and (poetic theft), has walked Imam Ali bin Hussein carpet (peace be upon him) on the approach of preachers, led by his grandfather the greatest Prophet Muhammad (peace be upon him) in the quotation of the verses of the Holy Quran, and that the Quranic text was mixed with the sermon without interjection or dissonance, but the richest meaning and sentences as if in need.

Keywords: intertextuality, Sermon, Imam Al-Sajjad.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

المقدمة(Introduction):

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّد الأنبياءِ المرسلين، وآلِه وصحبه أجمعين، أمَّا بعد :

فقد اخترْتُ معيارَ التناصِ؛ لأُلْقِيَ الضوءَ على مصطلحِ التناصِ ونشأتِه وأصولِه، ومقاربتِه ببعضِ القضايا النقديةِ العربيةِ التي أثارَها نقادُنا العربُ القدماءُ منذُ قديمِ الزمانِ فيما يتعلقُ بالشعر والخطب، كالسرقاتِ والاقتباسِ والتضمينِ وغيرِها من القضايا الأخرى.

ولقد سعيْتُ جاهدًا لِتناولِ تلكَ القضايا، وبيانِ الفروقِ بينها وبين التناصِ فيما تتفقُ معه وما تختلفُ فيه.

وقد اخترْتُ التناصَ من القرآنِ الكريم، ولكنَّي احترْتُ في أيِّ نوعٍ من أنواعِ النصوصِ أدرسُهُ، فهداني اللهُ إلى دراستِه في الخطب، وخطب الأئمةِ (عليهم السلام) بالتحديد؛ لأنَّهم أحفظُ للقرآنِ من غيرِهم؛ ولأنَّهم قرآنٌ يمشي على الأرض، وقد اخترْتُ خطب الإمامِ زين العابدين (عليه السلام) في الكوفة بعد مقتل أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب وأخوته وأبنائه وأصحابه وسبي نسائه في معركة الطف الأليمة، وخطبته في الشام في مجلس يزيد، وخطبته في المدينة النورة عندما رجع إليها؛ لنكشف أثرَ النص القرآني في خطبته.

ولقد اقتضَتْ طبيعةُ البحثِ أنْ أقسمَه إلى مقدمةٍ، و ثلاثة أقسام: الأولُ ترجمة للإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد(عليه السلام)، وكان الثاني بعنوان مفهومِ التناصِ، والتناص من القرآن الكريم، وأمَّا القسم الثالث فذكرت فيه مواضع تناص خطبة الإمام السجاد (عليه السلام) من القرآن الكريم، وخاتمةٍ ذكرْتُ فيها أهمَّ نتائجِ البحث، وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي والتحليلي.

وأرجو من الله أنْ ينالَ هذا الجهدُ الرضا والقبول.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدِنا محمد سيد الأنبياء المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول – سيرة الإمام علي بن الحسين زين العابدين السجاد (عليه السلام):

اسمه:

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كنيته أبو الحسن، ويقال أبو الحسين ويقال أبو محمد ويقال أبو عبد الله والمعروف بزين العابدين [1] ، ويقال له علي الأصغر، ولم يبقَ من أولاد الحسين (رضي الله عنه) بعد واقعة الطف إلا إيَاه، وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين[2].

أمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس، وكان كثير البر بأمه، حتى قيل له: إنك أبر الناس بأمك، ولكن لا نراك تأكل معها في صَحْفَة [3]، فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون قد عققْتُها[4].

ولادته وحياته:

ولد الإمام زين العابدين يوم الجمعة في بعض شهور سنة (38) هجرية، وسُمِّي زين العابدين؛ لأنَّه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن مات [5] ، فكان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة [6]، وإنَّه كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب، فكان

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، ولما مات (عليه السلام) وجدوا بظهره أثراً، فسألوا عنه، فقالوا: هذا مما كان ينقل الجرب على ظهره إلى منازل الأرامل[7].

ولما حجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف ولم يتمكن من الوصول إلى الحجر الأسود ليستلمه؛ لكثرة الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)، وكان من أحسن الناس وجهًا، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى له الناس حتى استلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه، فقال الرجل الشامي: من هذا يا أبا فراس فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحـل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلـــــهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريـــش قال قائلـــــها: ... إلى مكـارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فمـا يكلم إلا حـــــين يبتسم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجـده أنبيـــاء الله قد ختمـــوا
الله شرفـه قِدْمًـــا وعَظَّمَـه ... جرى بذلك له في لوحه القلـم
فليس قولك من هذا بضـائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم[8] .

كان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وقيل: ابن خمس وعشرين، وكان مريضًا فلم يقاتل في واقعة الطف الأليمة [9]، ولا بقيَّةَ للحسين، إلاَّ من قبل ابنه علي بن الحسين السجاد [10].

وفاته:

توفي (رضي الله عنه) سنة (94)، وقيل (99) ،وقيل (92) للهجرة بالمدينة[11]، وذكر الذهبي (ت748هـ) قول الإمام محمد الباقرُ: ((عاشَ أَبي ثمانيًا وخَمسين سنةً)) [12]، ودُفِنَ في مقبرة البقيع في قبر عمِّه الحسن بن علي، (رضي الله تعالى عنه) في القبة التي فيها قبر العباس (رضي الله عنه)[13] .

القسم الثاني – مفهوم التناص :

النص (لغةً) : مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعف (نصصَ) ومعناه بالعربية مدَّ أو رفعَ يقال: ((نَصَصْتُ الحديث إلى فلان، أي رفعته إليه)) [14]، واستعمل من معكوسه: النَّص نصصْتُ الحَدِيثَ أنصه نصًا إذا أظهرته، ونصصْتُ العَرُوسَ نصًا إذا أقعدتها على المنصة أي أظهرتها، وقالُوا: نصصتُ الحديثَ إذا عزوته إلى محدِّثِك به، وكلّ شَيء أظهرته فقد نصصته [15] .

والتناصُ صيغةٌ صرفيةٌ على وزنِ (تفاعلَ) بما تحمله هذه الصيغة من معاني المشاركةِ والتداخلِ والذي يعني تداخل نصٍّ في نصٍّ آخرَ سابقٍ له؛ ليصبحَ لدينا نصانِ (نصٌّ سابق) و (نصٌّ لاحق) بينهما علاقة خاصة [16].

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

التناص (اصطلاحًا):

حاولَ الباحثون الغربيون تحديدَ مفهومِ (التناصِ) إلّا أنَّ أيًّا منهم، لم يضعْ تعريفًا جامعًا مانعًا له، لذا استخلصَ الدارسون، ومنهم محمد مفتاح مقوماتِ التناصِ من مختلفِ التعريفاتِ التي ذكروها، وإنَّ أشهرها إنَّ التناصَ هو :

((فسيفساء من نصوص أُخَر، أدمجت فيه تقنيات مختلفة))[17] .

أي أنَّ التناص، هو تعالقُ نصوصٍ سابقة مع نصٍّ حديثٍ بصيغ مختلفةٍ، ويكون التناصُ مكونًا من مكونات النص، فهذا يعني أنَّ النصَ يتكونُ من نصوصٍ أُخرَ مأخوذةٍ من الثقافةِ المحيطة، أو القادمةٍ من أزمنةٍ أخرى.

وكذلك عُرِّفَ بأنَّه: ((علاقةٌ تقومُ بين أجزاءِ النصِّ بعضها وبعض كما تقومُ بين النصِّ والنصِّ الآخر كعلاقةِ الجوابِ بالسؤال، وعلاقةِ المتنِ بالشرح ، وعلاقةِ التلخيصِ بالنصِّ الملخص، وعلاقةِ الغامضِ بما يوضِّحُه، والمحتمل المعنى بما يحدِّدُ معناه)) [18] .

ونعني بالتناصِ العلاقات بين نصٍّ ما ونصوصٍ أخرى ذات صلة، تمَّ التعرف إليها بخبرة سابقة، ومن ذلك قول ابن السراج الورَّاق:

يا لائمي في هواها أفرطْتَ في اللومِ جهلًا
لا يعلم الشوق إلَّا ولا الصبابة إلا

فالقارئ لهذا البيت قد يتشعبُ فكرُه في مناحٍ شتَّى، ولا يدركُ المرادَ منه إلا إذا كانَ قد سمع قولِ الشاعرِ القديم[19]:

لا يعلم الشوقَ إلا مَن يكابدُهُ ولا الصبابةَ إلا مَن يعانيها [20]

ولَم يتفقْ المترجمونَ العربُ المعاصرونَ بعدُ على تعريبِ مصطلح (Intertextualt) فبعضُهم ترجمه إلى:

1- التناص.
2- التناصية.
3- النصوصية.
4- تداخل النصوص.
5- بينصية.

ويرى الدكتور محمد عبد المطلب إنَّ المصطلح الأول (التناص) هو الذي الأكثر شيوعًا، وعليه يكون التناصُ لا مناصَ منه[21].

وتأتي أهمية التناصِ من أنَّه يمثلُ عمليةَ إثراء وإغناء للنصوصِ بعضها بعضًا بقيمٍ دلاليةٍ وشَكليةٍ متعددةٍ ومتنوعة، وكذلك يمثلُ تحررًا للمؤلفِ نفسِهِ من قيودِ الثقافةِ الواحدة، ومن قيودِ الزمانِ والمكان[22].

وقد عَرِفَ الأدبُ العربيُّ القديمُ التناصَ، وخاصةً في الخطابِ الشعري، مما جعلَ النقادَ يشيرون إليه ويتناولونه بالدراسة، وكانت أبرزُ مظاهرِهِ ، هي تضمينُ بعضِ القصائدِ الشعريةِ شيئًا من القرآنِ أو الحديثِ النبويِّ الشريف، وكذلك ما كان موجودًا من تبادلِ الاقتباس بين الشعراءِ على مستوى العبارةِ أحيانًا وعلى مستوى الفكرةِ أحيانًا

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

أخرى[23]، وكذلك له تسمياتٌ أخرى كـ (السرقةِ)، و(المعارضة)، و (التلميح)، فكلُّ هذه المصطلحاتِ القديمةِ تكادُ تقتربُ من المصطلحِ الحديثِ (التناص) [24].

والفرق بين التناص والاقتباس هو إنَّ الأولَ أكثر التصاقًا بين النصَّ الماثلِ، والنصوص الغائبة من الاقتباس، فهو ينمازُ عنه بذلك، فالاقتباسَ يكونُ في الغالب مجردَ اقتطاع نصٍّ سابقٍ وزجِّه في النصِّ الماثلِ، ولكن دون التقابلِ والاتحاد، أمَّا التناصُ فيتعالقُ النصُّ الماثلُ مع النصوصِ الغائبةِ إلى درجةِ الانصهار، فليس من السهولة الفصلُ بينهما، لأنَّه يعتمد على تحويلِ النصوصِ السابقةِ، وتمثيلُها في نصٍّ مركزيٍّ يجمعُ بين الحاضرِ والغائبِ في نسيجٍ مفتوح[25] .

أقسام التناص :

قسَّمَ الباحثون التناصَ على قسمين:

1- التناص الصريح أو المباشر (شكلي): ويعني اجتزاءُ قطعةٍ من نصٍّ سابق، أو نصوصٍ سابقةٍ تجعلُها تتلاءمُ مع الموقفِ الاتصالي الجديد، وموضوعِ النصِّ، وكون تامًا أو مجزوءًا أو محوَّرًا .

2- التناص المحور أو غير المباشر (مضموني): ويُسْتَنْبَطُ من النصِّ استنباطًا، ويرجعُ إلى تناصِ الأفكار، ويُفْهَمُ من تلميحاتِ النصِّ وإيماءاتِهِ وشفراتِهِ وترميزاتِه[26] .

التناص من القرآن الكريم:

لا يخفى على الجميع إنّ النصَّ القرآنيَّ نصٌّ خاصٌّ، وخصوصيتُه نابعةٌ من ألوهيةِ مصدرِه، ويعدُّ النصُّ القرآنيُّ مصدراً غنيًا للتناصِ يعطي مصداقيةً وتميزًا لدِلالاتِ النص، انطلاقًا من مصداقيةِ الخطابِ القرآنيِّ، وقداستِه وإعجازِه، لذا نرى أنّ الأدباء والخطباء يغترفون من هذا المنهل السماوي الذي تبوأ قمة هرم الفصاحة والبلاغة ، ولا غرو إنَّ للقرآنِ الكريمِ مكانةً خاصةً لدى الأدباءِ والشعراءِ، والاستخدامُ الفنيُّ لآياتِ القرآن، ومضامينِ النصوص وتعاملِها من عللِ جمالِها وغناها، فالتناصُ القرآنيُّ نوعٌ من أنواعِ التناصِ في الدراساتِ الأدبية، وله هدفٌ أدبيٌّ جماليٌّ إذ إنَّ أسلوبَ القرآنِ هو الأسلوبُ الأمثلُ للغة العربية، لهذا فإنَّ كثيرًا من الشعراءِ والأدباءِ يستعملونَ هذا الفنَ [27].

فليس غريبًا أنْ يُكسِبَ القرآنُ الكريمُ الخطبَ وباقي فنونِ النثرِ والشعرِ رونقًا وجمالًا عن طريقِ التناصِ القرآنيِّ، إذ تلاقح نصوصُ الخطبِ مع النصوصِ القرآنيةِ في سبيكةٍ واحدةٍ؛ لتنتجَ أدبًا جديدًا متميزًا ينمُّ عن مدى اندماج ثقافةِ الإسلامِ في فكرِ الخطيبِ والمتلقي على حدٍّ سواء؛ لأنَّ الخطيبَ عندما وظَّفَ النصَّ القرآنيَّ يعلمُ مدى أثرِه في نفسِ المتلقي[28]؛ لذا ((ينبغي على الخطيب أن يكون وثيق الصلة بالقرآن، كثير التلاوة له، متقنًا تجويده، مجتهدًا في حفظه))[29] ، ولهذا وجدْنا أكثرَ الخطباءِ يزينون خطبَهم بآياتٍ من الذكرِ الحكيم، حتى أطلقوا على الخطبِ التي تخلو من آياتٍ قرآنيةٍ مباركةٍ بـِ (الشوهاء)، بل وصل الحال بـِ (مصعب بن الزبير) أنْ يجعلَ خطبتَه كلَّها قرآنًا.

القسم الثالث- مواضع تناص خطبة زين العابدين السجاد (عليه السلام) من القرآن الكريم:

تمثلَتْ خطبُ آلِ البيتِ (عليهم السلام) في هذا المعيارِ أصدقَ تمثُّلٍ، ومن ذلك اقتباس تلك الخطب من آيات

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

القرآنِ الكريم، وسيتبيَّنُ ذلك بالتفصيلِ في تحليلِ الخطب التي استثمر فيها الإمام زين العابدين مفردات القرآن الكريم ودلالاتها ووظفها في تقوية حجته وإذلال خصومه، فقد احتل التناص من القرآن الكريم في خطب اللإمام السجاد حيزًا واسعًا، فالذي يراد من الخطابة ((القوة الصانعة للأقوال المقْنِعة))[30]، وكما قال أرسطو: ((هي قوةٌ تتكلَّفُ الإقناع الممكِنَ في كلِّ واحدٍ من الأشياء المفرَدة))[31]، وهذا يعني إنَّ للخطابة قوة تمكن الخطيب إقناع المخاطبين في كل شيء؛ ولم يوافق يزيد على طلب الإمام السجاد أن يخطب عندما طلب منه ذلك إلا بعد إلحاح الجالسين في مجلسه [32] فالحاكم المستبدين يخشى الخطباء و ((ينظرُ إلى الخطباء الأذكياء بعينٍ عابسةٍ، يحذرُ من أن يحومُوا حولَ سيرتِه، ويُقنِعُوا الناسَ بأن لا طاعةَ لمن يضطهدُ حقوقَهم))[33] ؛ وذلك لشدةِ وَقْعِ الخطب في نفوس الناس[34].

وسنكشف عن أثرِ النص القرآني في خطبِ الإمامِ عليٍّ بن الحسين السجاد (عليه السلام).

أولًا – التناص الصريح أو المباشر: ويكون التناصُ بالتصريحِ باللفظ القرآني:

ومن الأمثلة على التناص الصريح أو المباشر قول الإمامُ عليٌّ بن الحسينِ السجاد (عليه السلام) في مجلس يزيد في الشام: ((أنا ابنُ مَن بلَغَ به جبرئيلُ إلى سِدرةِ المنتهى)) [35] ، وهنا في الملفوظِ الخطابيِّ تناصٌ صريحٌ من قولِه تعالى في سورة النجم: ﴿عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى﴾[36]، يذكرُ الإمام السجاد (عليه السلام) في خطبته مَزِيَّة مُيِّزَ به جدُّه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي وصوله إلى سدرة المنتهى التي لم يصل إليها أحدٌ من الأنبياء قبله، وقد ذكر الأزهري (370هـ) في معجمه ((أنّها سِدْرةٌ في السماء السابعة لا يجاوزها ملك ولا نبي))[37] وقال الزبيدي (ات 1205هـ) ((سدرةُ المنتهى في أقصى الجنّةِ، إليها ينتهي علمُ الأَوّلِين والآخرين ولا يتعدّاها)) [38].

وهذا جعل خطبته أشدُّ أثرًا في نفوس سامعيه، قال عبد العاطي محمد شلبي: ((إن لكلمات الخطيب أثرا في أذن السامع، ولجرسها وقع في نفسه))[39].

وفي قول الإمامُ عليُّ بنُ الحسينِ السجاد (عليه السلام): ((أنا ابنُ مَن دَنا فتدلّى)) [40]، تناصٌ صريح لقولِه تعالى :﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾[41].

وهنا يؤكد الإمام زين العابدين السجاد ما قاله في وصول جده النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى سدرة المنتهى بأنه دنا من الجبار الذي لم يتمكن كليم الله النبي موسى (عليه السلام) من النظر إلى وجه الكريم، قال مقاتل في تفسيره: ((ثُمَّ دَنا الرب– تعالى– من محمد فَتَدَلَّى _ وذلك ليلة أسري بالنبي– صلى الله عليه وسلم– إلى السماء السابعة)) [42].

ونقل أبو إسحاق الثعلبي(ت 427هـ) قول الضحاك، إذ قال: ((وقال الضحاك: ثُمَّ دَنا محمد من ربّه عز وجل فَتَدَلَّى فأهوى للسجود، فَكانَ منه قابَ قوسين أو أَدنى، وقيل: ثُمَّ دَنا محمد من ساق العرش فتدلَّى، أي: جاور الحجب والسرادقات، لا نقلة مكان، وهو قائم بإذن الله كالمتعلق بالشيء لا يثبت قدمه على مكان))[43].

وقالَ الإمامُ عليٌّ بنُ الحسينِ السجاد (عليه السلام) في خطبته وهو في الشام في مجلس يزيد: ((فكان قابَ

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

قوسَينِ أو أدنى)) [44] ، ففي الملفوظِ الخطابيِّ تناصٌ صريحٌ، من قولِه تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [45].

فقد جاء في اللسان: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ أي طُول قوسين[46]، وقيل ذراعين [47] فالقوس بمعنى الذراع بلغَة أزد شنوءة [48] أو يعني بقدر ما بين طرفي القوس أو أدنى[49].

وهنا أراد أن يوضح ليزيد وللحضور قرب منزلة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) من الله عزَّ وجل إذ قرَّبه منه مقدار لم يقرب قبله من الأنبياء (عليهم السلام)، وهذا ليقوي حجته وليضعف موقف يزيد أمام مَن حضر مجلسه فيجب أن تكون في الخطبة ألفاظ مناسبة مثيرة لخيال الجماعة، ملائمة لما يريد الخطيب، ويحسن وقعها في الأسماع [50].

ووقع التناصُّ المباشرُ في قول الإمام زين العابدين السجاد (عليه السلام)، بعد أن وصلَ إلى الكوفة: ((فإنَّ لنا في رسول الله أسوة حسنة))[51]، موافقًا لقولِه تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [52] .

وأضحَ الخليلُ معنى (أسوة) بقوله: ((تقول: هؤلاء القوم أسوةٌ في هذا الأمر، أي: حالهم فيه واحدة، وفلانٌ يأتسي بفلان، أي: يرى أنَّ له فيه أسوة إذا اقتدى به وكان في مثل حاله))[53] .

وقد فسَّرَ الطبريُّ (ت310هـ) هذه الآية الكريمة بقوله: ((وهذا عتاب من الله للمتخلفين عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعسكره بالمدينة، من المؤمنين به، يقول لهم جلّ ثناؤه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أن تتأسوا به وتكونوا معه حيث كان، ولا تتخلَّفوا عنه))[54] .

وأوضحَ الماوردي (ت450هـ) أنَّ معنى تلك الآية المباركة هو ((التسلية لهم فيما أصابهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم شُج وكُسِرَت رباعيته وقتل عمُّه حمزة))[55].

وأرى أنَّ الأمام زين العابدين السجاد (عليه السلام) قصد بقوله هذا ذلك المعنى الذي ذكره الماوردي وهو التسلية لآل البيت الكرام (عليهم السلام) فيما أصابهم من جراء واقعة الطف الأليمة.

وهذا توبيخ منه (عليه السلام) لأهل الكوفة الذين لم يناصروا أباه الإمام الحسين (عليه السلام) وابن عمه مسلم بن عقيل من قبل، بدليل قوله لهم: ((هيهات هيهات أيها الغدرة المَكَرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى أبي من قبل؟!))[56] .

وفي قوله (عليه السلام)، عندما رجع إلى المدينة المنورة: ((ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين))[57] تناصٌّ صريحٌ موافقٌ من القرآن الكريم، فقد وردَ في سورة المؤمنون :﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾[58] ، وفي سورة القصص : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾[59] .

وقصد الإمام السجاد التعجب لما حصل لآل بيت النبوة (عليهم السلام)، وإنه لم يطرق سمعه (عليه السلام) أنَّه

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

حلَّ بأية أمة ما حلَّ بهم، وهم أهل حق وعدل ورسالة.

وكذلك في قول الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) وهو في المدينة: ((إن هذا إلا في اختلاق))[60] تناصٌ صريحٌ من قولِه تعالى:﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[61] .

جاء في كتب المعاجم والتفاسير أنَّ الاختلاقُ: هو الكذبُ [62]، وفسَرَ الثعلبي معنى قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ أي ((إن هذا إلّا دأب الأوّلين وأساطيرهم وأحاديثهم))[63] .

وهنا يستنكر الإمام السجاد (عليه السلام) لِمَا وقع بآل بيت النبوة مِن قتلٍ وسبيٍ، ولم يقتل أو يسبى أحد من الناس قبلهم، وكل هذا لم يكن لجرم أو عمل مشين اقترفوه حشاهم إذ قال: ((أيّها الناس، أصبحنا مطرودين مشردين .... من غير جرم اجترمناه، ولا مكرٍ ارتكبناه ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، إنْ هذا إلَّا في اختلاق))[64] .

وقال السجاد (عليه السلام) مخاطبًا أهل المدينة: ((فإنا لله وإنا إليه راجعون))[65]، وفي الملفوظ الخطابي هذا تناصٌ صريحٌ من قولِه تعالى:﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[66] .

وهنا نجد الإمام السجادُ يجسد تعاليم الله في كتابه العزيز فالذين إذا أصابتهم مصيبة يقولوا إنا لله وإنا إليه راجعون، وهذا درس وموعظة للمخاطبين ولنا جميعا أن نقول مثل هذا القول إذا حلَّت بنا مصيبة لا سمحَ الله، فمهما تأتينا من مصائب لا تصل إلى مصيبة آل بيت النبوة الكرام (عليهم السلام) في معركة الطف، ونجدهم جميعا قد حمدوا الله ولم ييأسوا من رحمته ولم يجزعوا بل على العكس زادهم ذلك إيمانا وإصرارًا، فعلينا أن نتأسى بهم ونجعلهم قدوة لنا، فأي رَزيَّة من رزايا الدنيا لا تصل إلى رَزيَّة آل بيت النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلم).

وقال (عليه السلام) مخاطبًا أهل المدينة: ((فعند الله نحتسب فيما أصابنا وأبلغ بنا، إنَّه عزيز ذو انتقام))[67]، وهذا تناصٌ صريحٌ من قولِه تعالى في سورة آل عمران:﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[68]، وسورة المائدة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[69] ، وسورة إبراهيم ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[70] .

وقد فسَّرَ الطبريُّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾قائلًا: ((يعني بقوله: (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ) لا يمانع منه شيء أراد عقوبته، قادر على كلّ من طلبه، لا يفوتُه بالهَرَب منه، (ذُو انْتِقَامٍ) ممن كفر برسله وكذّبهم، وجحد نبوتهم))[71].

وأرادَ الإمام السجاد (عليه السلام) بقولِه هذا أنَّ الله سينتقم لعترة النبي الأعظم (صلَّى الله عليه وآله وسلم) ممَّن قتلهم وسباهم، ولا يعجزه سبحانه شيءٌ عن انتقامه، فعقاب الله لكل من كذب رسله ومن دعا بدعوتهم وعترة النبي الطاهرة كانت تدعو إلى الخير والصلاح والإصلاح كما قال الحسين (عليه السلام) : ((وإنِّي لم أخرج أشرًا ولا

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنَّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلَّى الله عليه وآله)، أريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي))[72] .

ثانيًا– التناص المحوَّر أو غير المباشر:

يكون التناصُ بأخذِ بعضِ الألفاظ مِن آياتِ القرآنِ الكريم ويغير تركيبها تقديمًا أو تأخيرًا، إضافةً أو حذفًا.

يتمثل التناص المحور أو غير المباشر قول الإمامُ عليٌّ بن الحسينِ السجاد (عليه السلام) في مجلس يزيد في الشام: ((أنا ابنُ مَنْ أُسرِيَ به مِن المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى فسبحان مَن أسرى))[73] ، وفي الملفوظِ الخطابيِّ تناصٌّ صريحٌ من قولِه تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[74]، وقد وظَّف الإمامُ السجاد (عليه السلام) النصَّ القرآني ليثبت للحاضرين في مجلس يزيد وليؤكد لهم أنَّه من نسل النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أُسريَ به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقال كذلك لأنَّ هذا الإسراء خصَّ به جدُّه النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا تفضيل على سائر الأنبياء والرسل، لما له من منزلة عند الله عزَّ وجل، فلا غرو فهو حبيبه وخاتم أنبيائه، فلذلك اختار السجاد (عليه السلام) تلك الميزة التي تميَّز بها جده؛ ليقوي المعنى وليوصل رسالة إلى حاضري المجلس، وليوبخ يزيد الذي أسر وسبى آل بيت نبيه فأراد بهذا القول إثارة حماس الحاضرين لسماع خطبته، لأنَّه ((لا يصل الخطيب إلى إقناع السامعين إلا إذا استطاع أن يثير حماستهم، ويخاطب إحساسهم، ولا يمكن إلا إذا كان عليما بما يثير شوقهم، ويسترعي انتباههم))[75]، ونرى أنه (عليه السلام) أراد أن يجذب انتباه الحاضرين إليه، ويحرك قلوبهم اتجاهه.

وجاء التناصُ المحور في قولِ الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) في مجلس يزيد في الشام: ((وأفضل القائمينَ من آلِ ياسينَ ورسول ربِّ العالمين)) [76] موافقًا لقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [77].

وقد اختلف المفسرون تفسير (إل ياسين)، فقد قال مقاتل (ت 150هـ): ((فالمعنى سلام على آل محمد– صلى الله عليه وسلم–)) [78] ، وأمَّا الثعلبي (ت 427هـ) فقال: ((فمن قرأ آل ياسين بالمد، فإنه أراد آل محمد عن بعضهم، وقيل: أراد إلياس)) [79]، وأوضحَ يحيى بن سلام (ت200هـ) في تفسير الآية التي قبلها: ((﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [80] ، أي: وأبقينا على آلِ ياسينَ في الآخرينَ الثَّناءَ الحسن))[81] .

وبعد أن ذكرَ الإمامُ السجاد (عليه السلام) جدَّه النبي محمد (صلَّى الله عليه وآله وسلم) بدأ بذكر صفات جدِّه الإمام علي بن أبي طالب (كرَّم الله وجهه)، وأكَّدَ انتمائه للعترة الطاهرة من آل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد سلَّم الله وصلى وسلم الله على نبيه وعلى آلهِ ليؤكد ولِيُذكِّر يزيد والحاضرين أنه من نسل نبيهم، وأنَّ ما حصل لآل بيت النبوة هو خروج عن ملة الإسلام، وخارج عمَّا جاء به القرآن الكريم، وكما قال محمد الخضر حسين (ت 1377 هـ): ((ورُبَّ كلمةٍ يلقيها الخطيبُ فتنفذُ في قلب السامع))[82] .

وأرى أنَّ السجاد (عليه السلام) تعمَّدَ ذكر جدِّه الإمام علي بن أبي طالب (كرَّم الله وجهه)؛ لأن طالما سُبَّ

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

وشُتِمَ، وذكر بسوء على منابر الشام لتشويه سمعته أمام الناس، لأبعاده هو وأولاده (عليهم السلام) عن استحقاقهم في الخلافة.

وكذلك في قول الإمامُ عليٌّ بنُ الحسينِ السجاد (عليه السلام): ((ورسول ربِّ العالمين)) [83]، تناصٌ لقوله تعالى في سورة الشعراء ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[84] وفي سورة الزخرف: ﴿فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [85].

وقد أوضح الإمام السجاد (عليه السلام) أنَّ (إل ياسين) هم آل النبي محمد (صلَّى الله عليه وآله وسلم) ؛ لقوله (عليه السلام): ((إل ياسين رسول ربِّ العالمين)) [86] ، وبذلك فنَّدَ قول الثعالبي وغيره ممَّن فسر قوله تعالى: ﴿إل ياسين﴾ بأنَّه قصد (إلياس) (عليه السلام) .

وجاء التناص المحور في قول الإمامِ عليٍّ بن الحسينِ السجاد (عليه السلام) وهو في الشام: ((أوحى إليه الجليلُ ما أوحى)) [87]، وفي الملفوظِ الخطابيِّ تناصٌ صريحٌ من قولِه تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [88].

فسَّرَ القشيري (ت465هـ) هذه الآية الكريمة قائلًا: ((ويقال: أحمله الله أحمالا لم يطلّع عليها أحد))[89] ، وذكرَ الجرجاني (ت 471هـ) أن معنى قوله تعالى ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ ((القرآن الكريم وما شاء الله من شيء بعد))[90].

يسترسل الإمام السجاد بذكر جده النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقرب منزلته من الخالق عزَّ وجل إذ أوحى له سبحانه وتعالى القرآن الذي يقرؤه المسلمون وغير المسلمين.

وكذلك جاء التناص المحور في قولِ الإمامُ عليٌّ بنُ الحسينِ السجاد (عليه السلام) وهو في الشام: ((وقاتَلَ ببدرٍ)) [91]، وفي هذا الملفوظِ الخطابيِّ تناصٌ من قولِه تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [92].

وهنا ذكرَ من صفات جدِّه الإمام علي بن أبي طالب (كرَّم الله وجهه) بأنه قاتل بمعركة بدر وهي أول معركة للمسلمين وقد انتصروا فيها على المشركين، وأرى أنَّ الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) أراد أنْ يردَّ على يزيد الذي تمثَّلَ بقولِ عبد الله بن الزِّبَعْرَى[93] حين جاؤوا برأس الحسين بن علي (عليه السلام) إليه، إذ قال متشفيًا:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرم من أشياخهم ... وعدلنـــاه بـبـدر فاعـتدل [94]

وكان ردُّه (عليه السلام) مدويًا، ألجم لسان يزيد أمام الحاضرين, وذكَّره بقتل المسلمين لأجداده لأمه، وخاصة قتل جدَّه الإمام علي بن أبي طالب (كرَّمَ الله وجهه) في معركة بدر للوليد بن عتبة أخو جدَّته لأبيه هند.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

الخاتمة (Conclusion):

الحمدُ لله والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وآلــه وصحبه ومن ولاه، فبفضلٍ من الله ومنِّه أنهيت بحثي هذا، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

1- إنَّ للتناصَ جذورًا عربيةً قديمةً في النقد القديم، وكان يُطلقُ عليه مصطلحُ (الاقتباس)، و (التضمين) ، و (الاستعانة) ، و (الإعادة)، و(السرقة الشعرية).

2- سارَ الإمامُ عليٌّ بنُ الحسينِ السجاد (عليه السلام) على نهجِ الخطباءِ، وعلى رأسهِم جدُّه الرسولُ الأعظمُ محمد (صلى الله عليه وسلم) في الاقتباسِ من آياتِ الذكرِ الحكيم.

3- كان لاقتباسِ الإمامِ عليٍّ بنِ الحسينِ السجاد (عليه السلام)، أثرٌ في تقويةِ خطبتِه وجعل وقعها أشد على سامعيه من أعدائه لعنهم الله .

4- إنَّ النصَّ القرآنيَّ كان ممزوجًا بالخطبةِ من غيرِ إقحامٍ أو تنافرٍ، إنَّما أغنى المعنى وجمَّله كأنَّه في حاجةٍ إليه.

5- حسم الإمام السجاد من خلال خطبته التفسير الصحيح لآيات سورة النجم الذي ذكرها المفسرون وإنَّ المقصود بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ هو النبي (صلى الله عليه وآله سلم) وليس جبريل (عليه السلام)، فكان تفسير القرآن الكريم من خلال الخطبة، وتوضيح المعنى المراد وإنهاء الجدل في اختلاف الآراء.

6- تأثر وحفظ الإمام السجاد للقرآن واضح في الخطبة فقد طعَّم خطبته بألفاظ صريحة وبآيات قرآنية كريمة.

7- أوصي بدراسة خطب آل البيت على وجه العموم ، والتناص القرآني في خطب آل البيت على وجه الخصوص.

الهوامش

(1) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(4875): 360/41، ووفيات الأعيان: 266/3-269.
(2) ينظر: وفيات الأعيان: 266/3- 267.
(3) الصَّحْفَةُ: شبه قَصْعَة مُسْتَطِيلَة عريضة وَهِي تشبع الخمسة ونحوهم، والجمع صِحافٌ، قال تعالى: (يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَاف مِّن ذَهَب) الزخرف: 71، المحكم والمحيط الأعظم: 160/3.
(4) ينظر: وفيات الأعيان : 268/3.
(5) ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: 17/ 237، تهذيب التهذيب: 306/7، لوافح الأنوار في طبقات الأخيار: 27/1.
(6) ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:236/17.
(7) ينظر: المصدر نفسه:238/17.
(8) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : 95/6. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة:583/2-584.
(9) ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:236/17.
(10) ينظر: سير أعلام النبلاء:400/4.
(11) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (422): 266/3-269.
(12) سير أعلام النبلاء:400/4، وينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 397/1.
(13) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (422): 266/3-269.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

(14) الصحاح: 1058/3.
(15) ينظر : جمهرة اللغة (نصص) : 1: 145 .
(16) ينظر: التناص في الشعر العماني الحديث : 1080- 1081 .
(17) تحليل الخطاب الشعري : 121 .
(18) مباحث حول نحو النص : 14 .
(19) هو أبو الشمقمق مروان بن محمد، شاعر هجاء من شعراء العصر العباسي (ت 200هـ) .
(20) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : 9- 10.
(21) ينظر : قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني : 137.
(22) ينظر : مدخل إلى علم النص : 104 ، والتناص دارسة نقدية : 20 .
(23) ينظر : مدخل إلى علم النص : 103 .
(24) ينظر : التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر دراسة ونقد : 82 - 83.
(25) ينظر : التناص القرآني في شعر النقائض الأموي : 92 .
(26) ينظر : التناص في شعر أحمد شوقي : 3 .
(27) المصدر نفسه.
(28) ينظر : التناص القرآني في شعر النقائض الأموي : 93 .
(29) الخطابة الإسلامية: 17.
(30) الخطابة عند العرب: 177.
(31) المصدر نفسه.
(32) ينظر: مقتل الحسين للخوارزمي: 76/2.
(33) الخطابة عند العرب: 181.
(34) ينظر: المصدر نفسه.
(35) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، وكتاب الفتوح :133/5.
(36) النجم : 14 .
(37) تهذيب اللغة: 12/ 247.
(38) تاج العروس: 526/11.
(39) الخطابة الإسلامية: 21.
(40) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، وكتاب الفتوح :133/5.
(41) النجم : 8 .
(42) تفسير مقاتل بن سليمان: 160/4.
(43) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 138/9.
(44) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، وكتاب الفتوح :133/5.
(45) النجم : 9 .
(46) ينظر: العين: 228/5 .
(47) ينظر: مقاييس اللغة: 40/5.
(48) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: 193/2.
(49) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: 160/4.
(50) ينظر: الخطابة الإسلامية: 22.
(51) الملهوف على قتلى الطفوف: 200.
(52) الأحزاب: 21.
(53) العين: 333/7.
(54) تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن:235/20، وينظر: تفسير القرآن للسمعاني: /270.
(55) النكت والعيون تفسير الماوردي: 288/4، وينزر: تفسير القرآن للسمعاني: /270.
(56) الملهوف على قتلى الطفوف: 200.
(57) الملهوف على قتلى الطفوف: 229.
(58) المؤمنون: 24.
(59) القصص: 36.
(60) الملهوف على قتلى الطفوف: 229.
(61) ص: 7.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

(62) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 1909/3، وتفسير مجاهد: 572، تفسير مجاهد: 637/3.
(63) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 175/7.
(64) الملهوف على قتلى الطفوف: 229.
(65) المصدر نفسه: 230.
(66) البقرة: 156.
(67) الملهوف على قتلى الطفوف: 230.
(68) سورة آل عمران: 4.
(69) سورة المائدة : 9.
(70) سورة إبراهيم: 47.
(71) تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن: 44/17.
(72) مقتل الحسين أو حديث كربلاء: 139.
(73) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، وكتاب الفتوح :133/5.
(74) الإسراء : 1 .
(75) الخطابة الإسلامية: 10.
(76) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، وكتاب الفتوح :133/5.
(77) الصافات : 130 .
(78) تفسير مقاتل: 618/3.
(79) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 169/8.
(80) الصافات: 129
(81) تفسير يحيى بن سلام: 841/2.
(82) الخطابة عند العرب: 181.
(83) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، كتاب الفتوح :133/5.
(84) الشعراء: 16.
(85) الزخرف: 46.
(86) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، كتاب الفتوح :133/5.
(87) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، كتاب الفتوح :133/5.
(88) النجم : 10 .
(89) تفسير القشيري: 482/3.
(90) درج الدرر في تفسير الآي والسور: 1574/4.
(91) مقتل الحسين للخوارزمي: 77/2، كتاب الفتوح :133/5.
(92) آل عمران : 123.
(93) هو عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي، وأمه عاتكة بنت عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح، وعبد الله بن الزبعري، وهو الشاعر الذي كان يهجو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه، وكان يحرض المشركين على المسلمين في شعره ويهاجي حسان بن ثابت وغيره من الشعراء المسلمين، ويسير مع قريش حيث سارت لحرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان شاعرا جدلا، ، ثم أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه. ينظر: معرفة الصحابة: 1662/3، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1533): 901/3.
(94) السيرة النبوية لابن هشام: 136/2، ومقاتل الطالبيين: 119.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا – الكتب المطبوعة

1. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، بتحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
2. تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيديّ ، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزّاق (ت1205ه) ، بتحقيق : مجموعة من الأساتذة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط 1 ، 1385ه - 1965 م 0
3. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571هـ)، بتحقيق: عمرو بن

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1415 هـ - 1995 م.
4. تحليل الخطاب الشعري استراتيجة التناص : محمد مفتاح، دار التنوير، بيروت، 1985 .
5. تفسير القرآن للسمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني (ت 489هـ)، بتحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
6. تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت465هـ)، بتحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة الثالثة، ب.ت.ط.
7. تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت 104هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط1، 1410 هـ - 1989 م .
8. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت 150هـ)، بتحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.
9. تفسير يحيى بن سلام : يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت 200هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
10. التناص دارسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة دارسة (وصفية تحميمية)، د. عبد الفتاح داود ،2015 م .
11. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.
12. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت 370هـ)، بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط ،2001م.
13. جامع البيان في تأويل القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت 310هـ)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
14. جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط1، 1987م.
15. الخطابة الإسلامية: عبد العاطي محمد شلبي، عبد المعطي عبد المقصود، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، 2006.
16. الخطابة عند العرب: محمد الخضر حسين (ت 1377 هـ)، بتحقق: ياسر بن حامد المطيري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ.
17. دَرْجُ الدُّرر في تفسير الآي والسور: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت 471هـ)، دراسة وتحقيق وليد بن أحمد بن صالح الحسين، وشاركه: إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
18. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، بتحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985م.
19. السيرة النبوية لابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت 213هـ)، بتحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.
20. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 1420 ه - 1999م.
21. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ (ت 393هـ) ، بتحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ - 1987م .
22. علم لغة النص : د. نادية رمضان النجار – مؤسسة حورس الدولية – الإسكندرية – 2013 .
23. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت 175هـ)، بتحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1403 ه - 1982 م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.24.2023.358
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (24) June 2023
العدد (24) يونيو 2023

24. قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني : د. محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العليا للنشر – لونجان، 1995م .
25. كتاب الفتوح: أبي محمد أحمد بن اعثم الكوفي، بتحقيق: علي شيري، دار الأضواء، الطبعة الأولى، 1411ه -1991م.
26. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت 427هـ)، بتحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002 م.
27. لوافح الأنوار في طبقات الأخيار: أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني (ت 973هـ)، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، 1315هـ.
28. مباحث حول نحو النص ، د. عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، جامعة الأزهر .
29. مدخل إلى علم النص ، محمد الأخضر الصبيحي ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف .
30. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: أبو الفضل عياض اليحصبي (ت 544هـ)، دار التراث، القاهرة (د.ت).
31. معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت 430هـ)، بتحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م.
32. مقاتل الطالبيين: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، الأصبهاني (ت 356هـ)، حتقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.ط.
33. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399 هـ - 1979 م.
34. مقتل الحسين أو حديث كربلا: السيد عبد الرزاق المقرم، دار الكتب الإسلامية، النجف، الطبعة الثانية، 1376ه -1956م.
35. مقتل الحسين للخوارزمي: أبي المؤيد الموفق أحمد بن المكي أخطب خوارزم (ت568ه)، بتحقيق: العلامة الشيخ محمد السماوي، تصحيح: دار أنوار الهدى، ب.ت.ط.
36. الملهوف على قتلى الطفوف: أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت664ه)، بتحقيق وتقديم: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، دار الأسوة، طهران، الطبعة الخامسة، 1391ه.
37. النكت والعيون تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450هـ)، بتحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.ط.
38. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، بتحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ، 1900م.

ثانيًا - الرسائل والبحوث :

39. أصول المعايير النصية في التراث البلاغي في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، رسالة ماجستير، عبد الخالق فرحان شاهين، إشراف أ.م.د. عقيل عبد الزهرة مبدر، جامعة الكوفة - كلية الآداب، 2012م .
40. التناص في شعر أحمد شوقي، آمنه موسوي شجري، الدكتور محمد حسن معصومي .
41. التناص القرآني في الشعر العراقي المعاصر دراسة ونقد، علي سليمي عبد الصاحب طهماسبي، السنة الثانية – العدد السادس– حزيران 2012 .
42. التناص القرآني في شعر النقائض الأموي، أ. أحمد رواجبة، المجلة العالمية للفكر الإسلامي، جامعة كيبانجسان، ماليزيا، المجلد 2، كانون الأول -2012 .
43. التناص في الشعر العُماني الحديث، ناصر جابر(شبانة)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، الأردن ، المجلد 21 ، 2007 .
44. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، علوم اللغة ، المجلد التاسع ، العدد الثاني، 2006 م .